

سلسلة إصدارات عاشوراء سنة ١٤٤٢ هـ (٤٩)

الحسين عليه السلام ومعاوية

مَشْرِفَاتُ
قُضَيْبَةِ الْبَاقُوتِ

عَبْدُ الرَّسُولِ زَيْنُ الدِّينِ

الحسين (عَلَيْهِ السَّلَام) ومعاوية..... ١

الحسين

(عَلَيْهِ السَّلَام)

ومعاوية

عبد الرسول زين الدين

٢الحسين (عَلَيْهِ السَّلَام) ومعاوية

هوية الكتاب:

اسم الكتاب: الحسين (عَلَيْهِ السَّلَام) ومعاوية

تأليف: عبد الرسول زين الدين

الطبعة: الاولى

سنة الطبع: ١٤٤٢هـ

الناشر: مؤسسة قصبة الياقوت للطباعة والنشر

التصميم والايخراج الفني: علي رسول

إِيَّاكَ أَنْ تَخَالَه بِسوء

* - عن عبد الله بن منصور ، وكان رضيعا لبعض ولد زيد بن علي (عَلَيْهِ السَّلَام) قال سألت جعفر بن محمد بن علي بن الحسين (عَلَيْهِمَا السَّلَام) ، فقلت حَدَّثْنِي عن مقتل ابن رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فقال : حَدَّثَنِي أَبِي عن أبيه قال لما حضرت معاوية الوفاة دعا ابنه يزيد لعنه الله فأجلسه بين يديه.

فقال له : يا بني إِنِّي قد ذلت لك الرقاب الصعاب ، ووطدت لك البلاد ، وجعلت الملك

الحسين (عَلَيْهِ السَّلَام) ومعاوية..... ٤

وما فيه لك طعمة وانى أخشى عليك من ثلاثة نفر
يخالفون عليك بجهدهم وهم عبد الله بن عمر بن
الخطاب ، وعبد الله بن الزبير والحسين بن علي فأما
عبد الله بن عمر فهو معك فالزمه ولا تدعه وأما
عبد الله بن الزبير فقطعه ان ظفرت به إربا إربا فإنه
يحثو لك كما يحثو الأسد لفريسته ويواريك موارية
الشعلب للكلب.

وأما الحسين (عَلَيْهِ السَّلَام) فقد عرفت
حظه من رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وهو من
لحم رسول الله ودمه وقد علمت لا محالة أَنَّ أهل

الحسين (عَلَيْهِ السَّلَام) ومعاوية..... ٥

العراق سيخرجونه إليهم ، ثم يخذلونه ويضيّعونه
فان ظفرت به فاعرف حقّه ومنزلته من رسول الله
(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ولا تؤاخذنه من بفعله ومع
ذلك فان لنا به خلطة ورحما وإيّاك أن تناله بسوء
ويرى منك مكروها.

قال فلما هلك معاوية وتولّى الأمر بعده
يزيد بعث عامله على مدينة رسول الله وهو عمّه
عتبة بن أبى سفيان فقدم المدينة وعليها مروان بن
الحكم وكان عامل معاوية فأقامه عتبة من مكانه
وجلس فيه لينفذ فيه أمر يزيد فهرب مروان فلم

الحسين (عَلَيْهِ السَّلَام) ومعاوية..... ٦

يقدر عليه وبعث عتبة الى الحسين بن علي ، فقال
إنَّ أمير المؤمنين أمرك أن تبائع له.

فقال الحسين (عَلَيْهِ السَّلَام) يا عتبة قد
علمت أنا أهل بيت الكرامة ومعدن الرسالة
وأعلام الحقّ الذين أودعه الله عزوجل قلوبنا
وأنطق به ألسنتنا فنطقت باذن الله عزوجل ولقد
سمعت جدّي رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)
يقول : ان الخلافة محرمة على ولد أبي سفيان
وكيف أبائع أهل بيت قد قال فيهم رسول الله
(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) هذا أما لي الصدوق : ٩١.

وجوه أهل الحجاز

يختلفون إلى الحسين

* - روى أنّ مروان بن الحكم ، كتب إلى معاوية وهو عامله على المدينة : أمّا بعد فان عمرو بن عثمان ذكر أنّ رجالا من أهل العراق ووجوه أهل الحجاز يختلفون إلى الحسين بن علي ، وذكر أنّه لا يأمن وثوبه ، وقد بحثت عن ذلك فبلغني أنّه يريد الخلاف يومه هذا ، ولست آمن أن يكون هذا أيضا لما بعده ، فاكتب إليّ برأيك هذا والسلام.

الحسين (عليه السلام) ومعاوية ٨

فكتب إليه معاوية : أمّا بعد فقد بلغني
كتابك وفهمت ما ذكرت فيه من أمر الحسين ،
فاياك أن تعرض للحسين في شيء وأترك حسيننا ما
تركك ، فانا لا نريد ان نعرض له في شيء ما وفي
بيعتنا ولم ينازعنا سلطاننا ، فاکمن عليه ما لم
يبدلك صفحته والسلام.

كتب معاوية إلى الحسين بن علي (عليه
السلام) : أمّا بعد فقد انتهت الىّ أمور عنك إن
كانت حقا فقد أظنّك تركتها رغبة فدعها ، ولعمر
الله إن أعطى الله عهده وميثاقه لجدير بالوفاء وإن

الحسين (عليه السلام) ومعاوية..... ٩

كان الذي بلغني باطلا فانك أنت أعدل الناس
لذلك ، وعظ نفسك ما ذكر وبعهد الله أوف فانك
متى تنكرني أنكرك ومتى تكذني أكدك.

فاتق شق عصا هذه الامة وأن يرد هم الله
على يديك في فتنة ، فقد عرفت الناس وبلوتهم
فانظر لنفسك ولدينك ولامة محمد (صلى الله عليه
وآله) ولا يستخفّنك السفهاء والذين لا يعلمون.

فلما وصل الكتاب إلى الحسين صلوات الله
عليه ، كتب إليه أمّا بعد فقد بلغني كتابك تذكر
أنّه قد بلغك عنّي أمور أنت لى عنها راغب فأنا

الحسين (عليه السلام) ومعاوية..... ١٠

بغيرها عندك جدير ، فإنّ الحسنات لا يهدى لها
ولا يسدد إليها إلّا الله ، وأمّا ما ذكرت أنّه انتهى
إليك عنى فأنّه إنّما رقاہ إليك الملاقون المشاءون
بالنميم ، وما اريد لك حربا ولا عليك خلافا ،
وأيم الله أنى لخائف الله فى ترك ذلك ، وما اظن الله
راضيا بترك ذلك ولا عاذرا فيه إليك وفى أوليائك
القاسطين الملحدين حزب الظلمة وأولياء
الشياطين.

ألست القاتل حجر بن عدى أخا كندة
والمصلّين العابدين الذين كانوا ينكرون الظلم

الحسين (عَلَيْهِ السَّلَام) ومعاوية..... ١١

ويستعظمون البدع ولا يخافون في الله لومة لائم ،
ثم قتلتهم ظلما وعدوانا من بعد ما كنت أعطيتهم
الايان المغلظة والمواثيق المؤكدة ، لا تأخذهم
بحدث كان بينك وبينهم ، ولا باحنة تجدها في
نفسك أولست قاتل عمرو بن الحمق صاحب
رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) العبد الصالح
الذي أبلته العبادة فنحل جسمه واصفرّ لونه بعد
ما امنته وأعطيته من عهود الله ومواثيقه ما لو
أعطيته طائر النزل إليك من رأس الجبل .

الحسين (عَلَيْهِ السَّلَام) ومعاوية..... ١٢

ثم قتلته جرأة على ربك واستخفافا بذلك
العهد أولست المدعى زياد بن سمية المولود على
فراش عبيد ثقيف فزعمت انه ابن أبيك وقد قال
رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) الولد للفراش
وللعاهر الحجر ، فتركت سنة رسول الله (صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ) تعمدا وتبعت هواك بغير هدى من الله
ثم سلطته على العراقيين بقطع أيدي المسلمين
وأرجلهم ويسمل أعينهم ويصلبهم على جذوع
النخل.

الحسين (عَلَيْهِ السَّلَام) ومعاوية..... ١٣

كَأَنَّكَ لَسْتَ مِنْ هَذِهِ الْأَمَّةِ وَلَيْسُوا مِنْكَ أَوْ
لَسْتُ صَاحِبَ الْحَضْرَمِيِّينَ الَّذِينَ كَتَبَ فِيهِمْ ابْنُ
سَمِيهٍ أَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى دِينِ عَلَى صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ ،
فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ أَنْ أَقْتُلَ كُلَّ مَنْ كَانَ عَلَى دِينِ عَلَى ،
فَقَتَلْتَهُمْ وَمِثْلَ بِهِمْ بِأَمْرِكَ وَدِينِ عَلَى (عَلَيْهِ السَّلَام)
وَاللَّهُ الَّذِي كَانَ يَضْرِبُ عَلَيْهِ أَبَاكَ وَيَضْرِبُكَ وَبِهِ
جَلَسْتَ مَجْلِسَكَ الَّذِي جَلَسْتَ ، وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَكَانَ
شَرَفُكَ وَشَرَفُ أَبِيكَ الرَّحْلَتَيْنِ وَقُلْتَ فِيمَا قُلْتَ ،
انْظُرْ لِنَفْسِكَ وَلِدِينِكَ وَلَا مَمَّةَ مُحَمَّدٍ وَاتَّقِ شَقَّ عَصَا
هَذِهِ الْأَمَّةِ وَإِنْ تَرُدُّهُمْ إِلَى فِتْنَةٍ.

الحسين (عليه السلام) ومعاوية..... ١٤

إِنِّي لَا أَعْلَمُ فِتْنَةً أَعْظَمَ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ
وَلَايَتِكَ عَلَيْهَا وَلَا أَعْظَمَ نَظْرًا لِنَفْسِي وَلِدِينِي
وَلَا مِمَّةَ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عَلَيْنَا أَفْضَلَ مِنْ
أَنْ أَجَاهِدَكَ فَإِنْ فَعَلْتُ فَإِنَّهُ قُرْبَةٌ إِلَى اللَّهِ وَإِنْ تَرَكْتَهُ
فَأَنِّي أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِدُنْبِي وَأَسْأَلُهُ تَوْفِيقَهُ لِرِشَادِ
أَمْرِي وَقُلْتُ فِيمَا قُلْتُ إِنِّي أَنْ أَنْكَرَكَ تَنْكَرْنِي وَإِنْ
أَكَّدَكَ تَكْدُنِي ، فَكْدُنِي مَا بَدَا لَكَ فَأَنِّي أَرْجُو أَنْ لَا
يُضَرَّنِي كَيْدُكَ فَيَّ وَأَنْ لَا يَكُونَ عَلَيَّ أَحَدٌ أَضَرَّ مِنْهُ
عَلَى نَفْسِكَ عَلَى أَنَّكَ قَدْ رَكَبْتَ بِجَهْلِكَ وَتَحَرَّصْتَ
عَلَى نَقْضِ عَهْدِكَ.

الحسين (عليه السلام) ومعاوية ١٥

ولعمري ما وفيت بشرط ولقد نقضت
عهذك بقتلك هؤلاء النفر الذين قتلتهم بعد
الصلح والايان والعهود والمواثيق ، فقتلتهم من
غير أن يكونوا قاتلوا أو قتلوا ولم تفعل ذلك بهم
إلا لذكرهم فضلنا وتعظيمهم حقنا ، فقتلتهم
مخافة أمر لعلك لو لم تقتلهم مت قبل أن يفعلوا أو
ماتوا قبل أن يكونوا فابشر يا معاوية بالقصاص
واستيقن بالحساب واعلم أنّ الله تعالى كتابا لا
يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها.

الحسين (عليه السلام) ومعاوية..... ١٦

ليس الله بناس لأخذك بالظنة وقتلك
أولياءه على التهم ونفيك أولياء من دورهم إلى دار
الغربة وأخذك للناس ببيعة ابنك غلام حدث
يشرب الخمر ويلعب بالكلاب لا اعلمك إلا وقد
خسرت نفسك وتبرت دينك وغششت رعيتك
واخربت أمانتك وسمعت مقالة السفية الجاهل
وأخفت الورع التقى لأجلهم والسلام.

فلما قرأ معاوية الكتاب قال : لقد كان في
نفسه صبّ ما أشعر به قال يزيد : يا أمير المؤمنين
أجبه تصغر إليه نفسه وتذكر فيه أباه بشر فعله ،

الحسين (عليه السلام) ومعاوية..... ١٧

قال : ودخل عبد الله ابن عمرو بن العاص فقال له
معاوية : أمّا رأيت ما كتب به الحسين؟ قال : وما
هو؟ قال : فأقرأه الكتاب ، فقال وما يمنعك أن
تجيبه بما يصغر الله نفسه - وإتّما قال ذلك فى هوى
معاوية فقال يزيد : كيف رأيت يا أمير المؤمنين
رأى؟ فضحك معاوية فقال :

اما يزيد فقد أشار على بمثل رأيك. قال
عبد الله : أصاب يزيد. فقال معاوية اخطأتما لو انى
ذهبت لعيب على محقّا ما عسيت أن أقول فيه ومثلى
لا يحسن أن يعيب بالباطل وما لا يعرف ومتى ما

الحسين (عليه السلام) ومعاوية..... ١٨

عبت رجلا بما لا يعرفه الناس لم يحفل به ولا يراه
الناس شيئا وكذبوه وما عسيت أن أعيب حسينا
وو الله ما أرى للعيب فيه موضعا وقد رأيت أن
اكتب إليه أتوعده وأتهدده ثم رأيت أن لا أفعل
ولا أمحله رجال الكشي : ٤٨.

بايع الناس ليزيد غير الحسين

* - قال الطبرى : حدّثنى يعقوب بن إبراهيم ، قال : حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم ، قال : حدّثنا ابن عون ، قال : حدّثنى رجل بنخلة قال : بايع الناس ليزيد غير الحسين بن على وابن عمر وابن الزبير وعبد الرحمن بن أبى بكر وابن عبّاس فلما قدم معاوية أرسل الى الحسين بن علىّ فقال : يا ابن أخى قد استوسق الناس لهذا الامر غير خمسة

الحسين (عليه السلام) ومعاوية..... ٢٠

نفر من قریش أنت تقودهم يا ابن أخى فما اربك
إلى الخلاف؟

قال : أنا أقودهم! قال : نعم أنت تقودهم
قال : فأرسل إليهم فان بايعوا كنت رجلا منهم
وإلا لم تكن عجلت علىّ بأمر قال : وتفعل؟ قال :
نعم قال : فأخذ عليه ألا يخبر بحديثهم أحدا قال :
فالتوى عليه ثم أعطاه ذلك فخرج وقد أقعد له
ابن الزبير رجلا بالطريق قال : يقول لك أخوك
ابن الزبير : ما كان؟ فلم يزل به حتى استخرج منه
شيئا تاريخ الطبرى : ٥ / ٣٠٣.

الحسين (عليه السلام) ومعاوية..... ٢١

* . كان أخذ معاوية على الوفد الذين

وفدوا إليه مع عبيد الله بن زياد للبيعة لابنه يزيد

وعهد الى ابنه يزيد حين مرض فيها ما عهد إليه في

النفر الذين امتنعوا من البيعة ليزيد حين دعاهم الى

البيعة. وكان عهده الذي عهد ما ذكره هشام بن

محمد عن أبي مخنف قال : حدّثنى عبد الملك بن

نوفل بن مساحق بن عبد الله بن مخرمة أنّ معاوية

لما مرض مرضته التي هلك فيها دعا يزيد ابنه.

فقال : يا بنيّ إنّى قد كفيتك الرحلة

والترحال ووطأت لك الأشياء وذلت لك

الحسين (عليه السلام) ومعاوية..... ٢٢

الاعداء وأخضعت لك أعناق العرب وجمعت لك
من جمع واحد وائى لا أتخوّف أن ينازحك هذا
الامر الذي استتبّ لك إلا أربعة نفر من قريش
الحسين بن على وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن
الزبير ، وعبد الرحمن بن أبى بكر ، فأما عبد الله بن
عمر فرجل قد وقذته العبادة واذا لم يبق أحد غيره
بايعك.

أما الحسين بن على فإنّ أهل العراق لن
يدعوه حتّى يخرجوه فان خرج عليك فظفرت به
فاصفح عنه ، فإنّ له رحما ماسّة وحقّا عظيما ، وأما

الحسين (عليه السلام) ومعاوية..... ٢٣

ابن أبى بكر فرجل ان رأى أصحابه صنعوا شيئاً
صنع مثلهم ليس له همة إلا فى النساء واللهو ، وأما
الَّذي يحثم لك جثوم الاسد ويراوغك مراوغة
الثعلب فاذا أمكنته فرصة وثب فذاك ابن الزبير
فان هو فعلها بك فقدرت عليه فقطعه إربا إربا.

قال هشام قال عوانة : قد سمعنا فى
حديث آخر أن معاوية لما حضره الموت وذلك فى
سنة ستين وكان يزيد غائباً فدعا بالضحّاك بن
قيس الفهرى - وكان صاحب شرطته ومسلم بن
عقبة المرّى فأوصى إليهما ، فقال : بلغا يزيد

الحسين (عليه السلام) ومعاوية..... ٢٤

وصيتي انظر أهل الحجاز فإنهم أصلك فأكرم من
قدم عليك منهم وتعاهد من غاب وانظر أهل
العراق ، فان سألوك أن تعزل عنهم كل يوم عاملا
فافعل ، فان عزل عامل أحبّ الىّ من أن شهر
عليك مائة ألف سيف.

وانظر أهل الشام فيكونوا بطانتك
وعيتك فان نابك شيء من عدوك فانتصر بهم ،
فاذا أصبتهم فاردد أهل الشام إلى بلادهم فانهم ان
أقاموا بغير بلادهم أخذوا بغير أخلاقهم ، واني
لست أخاف من قریش الا ثلاثة : حسين بن علي ،

الحسين (عَلَيْهِ السَّلَام) ومعاوية..... ٢٥

وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن الزبير ، فأما ابن
عمر فرجل قد وقذه الدين فليس ملتصبا شيئا
قبلك.

أما الحسين بن علي فإنه رجل خفيف
وأرجو أن يكفيكه الله بمن قتل أباه و خذل أخاه
وإنّ له رحما ماسّة وحققا عظيما وقرابة من محمّد
(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، ولا أظنّ أهل العراق
تاركيه حتّى يخرجوه ، فان قدرت عليه فاصفح
عنه فلو أنى صاحبه عفوت عنه وأما ابن الزبير
فإنه خب ضب فاذا شخص لك فالبد له الا أن

الحسين (عَلَيْهِ السَّلَام) ومعاوية..... ٢٦

يلتمس منك صلحا فان فعل فاقبل واحقن دماء

قومك ما استطعت تاريخ الطبري ٥ / ٣٢٢.

ما اريد حرك

ولا الخلاف عليك

* - قال الدينورى : لما قتل حجر بن عدى
وأصحابه استفزع أهل الكوفة ذلك استفظاعا
شديدا وكان حجر من عظماء أصحاب عليّ أراد
أن يوليه رئاسة كندة ويعزل الاشعث بن قيس
وكلاهما من ولد الحارث بن عمر وأكل المرار ،
فأبى حجر بن عدى أن يتولّى الأمر والاشعث
حتى فخرج نفر من أشراف أهل الكوفة إلى

الحسين (عَلَيْهِ السَّلَام) ومعاوية..... ٢٨

الحسين بن علي فأخبروه الخبر فاسترجع وشقّ
عليه فأقام أولئك النفر يختلفون الى الحسين بن علي
وعلى المدينة يومئذ مروان بن الحكم.

فترقى الخبر إليه فكتب إلى معاوية يعلمه
أن رجالا من أهل العراق قدموا على الحسين بن
علي (عَلَيْهِمَا السَّلَام) وهم مقيمون عنده يختلفون
إليه فاكتب إليّ بالذي ترى فكتب إليه معاوية : لا
تعرض في شيء فقد بايعنا وليس بناقض بيعتنا ولا
مخفر ذمّتنا ، وكتب إلى الحسين ، أمّا بعد فقد انتهت
إلى امور عنك لست بها حرّياً لأنّ من أعطى صفقة

الحسين (عليه السلام) ومعاوية..... ٢٩

يمينه جدير بالوفاء ، فاعلم رحمك الله أنّى متى
انكرك تستنكرنى ومتى تكدننى أكذك فلا
يستفزّك السفهاء الذين يحبّون الفتنة والسلام
فكتب إليه الحسين رضى الله عنه ، ما اريد حربك
ولا الخلاف عليك الاجبار الطوال : ٢٢٤.

فان هلك معاويه نظرنا ونظرتم

* - قال ابن قتيبة : خرج سليمان بن صرد
فدخل على الحسين فعرض عليه ما عرض على
الحسن وأخبره بما ردّ عليه الحسن فقال الحسين :
ليكن كلّ رجل منكم حلّسا من احلاس بيته ما
دام معاوية حيّا فإنّها بيعة كنت والله بها كارها فان
هلك معاويه نظرنا ونظرتم ورأينا ورأيتم الامامة
والسياسة : ١ / ١٤٢.

مكاتبات

* - كتب الى الحسين : أمّا بعد فقد انتهت الىّ منك امور لم أكن أظنّك بها رغبة عنها وان أحقّ الناس بالوفا ، لمن أعطى بيعة من كان مثلك في خطرک وشرفك ومنزلتك إنّي انزلک الله بها فلا تنازع الى قطعيتك واتّق الله ولا تردّن هذه الامّة في فتنة وانظر لنفسك ودينك وأمة محمّد ولا يستخفّنك الذين لا يوقنون الامامة والسياسة :

الحسين (عَلَيْهِ السَّلَام) ومعاوية..... ٣٢

* - وكتب إليه الحسين (عَلَيْهِ السَّلَام) :

أما بعد فقد جاءني كتابك تذكر فيه أنه انتهت
إليك عني أمور لم تكن تظنني بها رغبة بي عنها ،
وان الحسنات لا يهدى لها ولا يسدّد إليها إلا الله
تعالى وأما ما ذكرت أنه رقى إليك عني فأنّها رقاه
الملاقون المشاءون بالنميمة المفرقون بين الجمع
وكذب الغاوون المارقون ما أردت حربا ولا
خلافا وآنّى لا خشى الله فى ترك ذلك منك ومن
حزبك القاسطين المحلين حزب الظالم وأعوان
الشیطان الرجیم.

الحسين (عليه السلام) ومعاوية..... ٣٣

أَلَسْتُ قَاتِلَ حَجْرٍ وَأَصْحَابِهِ الْعَابِدِينَ
الْمُخْبِتِينَ الَّذِينَ كَانُوا يَسْتَفْظِعُونَ الْبِدْعَ وَيَأْمُرُونَ
بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ فَقَتَلْتَهُمْ ظُلْمًا وَعَدْوَانًا
مِنْ بَعْدِ مَا أُعْطِيَتْهُمْ الْمَوَاقِيقُ الْغَلِيظَةُ وَالْعَهْدُ
الْمُؤَكَّدَةُ جَرَأَةً عَلَى اللَّهِ وَاسْتَخْفَافًا بِعَهْدِهِ أَوَّلَسْتُ
بِقَاتِلِ عَمْرٍو بْنِ الْحَمَقِ الَّذِي اخْلَقْتُ وَأَبْلَتُ وَجْهَهُ
الْعِبَادَةَ فَقَتَلْتَهُ مِنْ بَعْدِ مَا أُعْطِيَتْهُ مِنَ الْعَهْدِ مَا لَوْ
فَهَمَّتْهُ الْعَصَمُ نَزَلَتْ مِنْ شَعْفِ الْجِبَالِ.

أَوَّلَسْتُ الْمَدْعَى زِيَادًا فِي الْإِسْلَامِ فَرَزَعَمْتُ
أَنَّهُ ابْنُ أَبِي سَفْيَانَ فَقَدْ قَضَى رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ

الحسين (عَلَيْهِ السَّلَام) ومعاوية..... ٣٤

عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَنَّ الْوَلَدَ لِلْفَرَّاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرِ ثُمَّ
سُلْطَتِ عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ يَقْتُلُهُمْ وَيَقْطَعُ أَيْدِيَهُمْ
وَأَرْجُلَهُمْ مِنْ خِلَافٍ وَيَصْلِبُهُمْ عَلَى جَذْوَعِ النَّخْلِ
سُبْحَانَ اللَّهِ يَا مُعَاوِيَةُ لَكَ أَنْتَ لَسْتَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ
وَلَيْسُوا مِنْكَ أَوْلَسْتَ قَاتِلَ الْحُضْرَمِيِّ الَّذِي كَتَبَ
إِلَيْكَ فِيهِ زِيَادٌ أَنَّهُ عَلَى دِينَ عَلَى وَدِينَ ابْنِ عَمِّهِ
(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَجْلَسَكَ مَجْلِسَكَ الَّذِي أَنْتَ
فِيهِ.

لو لا ذلك كان أفضل شرفك وشرف
آبائك تجشم الرحلتين : رحلة الشتاء والصيف

الحسين (عليه السلام) ومعاوية..... ٣٥

فوضعها الله عنكم بنا منّة عليكم وقلت فيما قلت :
لا ترد هذه الامة في فتنة وإنّي لا أعلم لها فتنة
أعظم من امارتك عليها وقلت فيما قلت : انظر
لنفسك ولدينك ولا مّة محمّد وإنّي والله ما أعرف
أفضل من جهادك فان أفعل فانه قرّبه الى ربّي وإن
لم أفعله فاستغفر الله لديني وأسأله التوفيق لما يحبّ
ويرضى.

قلت فيما قلت : متى تكدني أكذك فكدني
يا معاوية فيما بدا لك فلعمري لقد يما يكاد
الصالحون وإنّي لا رجو أن لا تضرّ إلا نفسك ولا

الحسين (عليه السلام) ومعاوية..... ٣٦

تمحق ألا عملك فكدني ما بدا لك واتق الله يا
معاوية واعلم أنّ الله كتابا لا يغادر صغيرة ولا
كبيرة إلا أحصاها واعلم أنّ الله ليس بناس لك
قتلك بالظنة وأخذك بالتهمة وامارتك صبيا
يشرب الشراب ويلعب بالكلاب ما أراك إلا وقد
أوبقت نفسك وأهلك دينك وأضعت الرعيّة
والسلام الامامة والسياسة : ١٥٥.

فان بايعوك كنت رجلا منهم

* - حتّى اذا كان بالجرف لقيه الحسين بن
على وعبد الله بن عباس فقال معاوية مرحبا بابن
بنت رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وابن صنو
أبيه ثم انحرف إلى الناس فقال : هذان شيخان بنى
عبد مناف وأقبل عليهما بوجهه وحديثه ، فرحب
وقرب ، وجعل يواجهه هذا مرّة ويضاحك هذا
أخرى ، حتّى ورد المدينة فلما خالطها لقيته المشاة
والنساء والصبيان يسلمون عليه ويسايرونه إلى أن

الحسين (عليه السلام) ومعاوية..... ٣٨

نزل فانصر فاعنه فمال الحسين الى منزله ومضى عبد
الله بن عباس الى المسجد فدخله.

وأقبل معاوية ومعه خلق كثير من أهل
الشام حتى أتى عائشة أم المؤمنين فاستأذن عليها
فأذنت له وحده ولم يدخل عليها معه أحد وعنده
مولايها ذكوان فقالت عائشة : يا معاوية أكنت
تأمن أن أقعد لك رجلا فاقتلك كما قتلت أخى
محمد ابن أبى بكر؟ فقال معاوية ما كنت لتفعل
ذلك قالت : لم؟ قال : لانى فى بيت آمن بيت
رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم ان عائشة

الحسين (عليه السلام) ومعاوية..... ٣٩

حمدت الله وأثنت عليه وذكرت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وذكرت أبا بكر وعمر وحصته على الاقتداء بهما والاتباع لأثرهما ثم صمت.

قال : فلم يخطب معاوية وخاف أن لا يبلغ ما بلغت فارتجل الحديث ارتجالاً ثم قال : أنت والله يا أم المؤمنين. العالمة بالله وبرسوله دللتنا على الحق وحضضتنا على حظ أنفسنا وأنت أهل لأن يطاع أمرك ويسمع قولك وإن أمر يزيد قضاء من القضاء وليس للعباد الخيرة من أمرهم ، وقد أكد الناس بيعتهم في أعناقهم وأعطوا عهودهم على

الحسين (عليه السلام) ومعاوية..... ٤٠

ذلك ، وموآثيقهم أفترين أن ينقضوا عهودهم
وموآثيقهم.

فلما سمعت ذلك عائشة علمت أنه
سيمضى على أمره فقالت : أما ما ذكرت من عهود
وموآثيق فاتق الله فى هؤلاء الرهط ولا تعجل فيهم
فلعلهم لا يصنعون الا ما أحببت ثم قام معاوية
فلما قام قالت عائشة : يا معاوية قتلت حجرا
وأصحابه العابدين المجتهدين فقال معاوية دعى
هذا كيف أنا فى الذى بينى وبينك فى حوائجك؟

الحسين (عليه السلام) ومعاوية..... ٤١

قالت : صالح ، قال : فدعينا ايّاهم حتى نلقى ربّنا.

ثمّ خرج ومعه ذكوان فاتكأ على يد ذكوان وهو يمشى ويقول : تالله ان رأيت كاليوم قطّ خطيبا أبلغ من عائشة بعد رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ثمّ مضى حتّى أتى منزله ، فأرسل الى الحسين بن علي فخلا به فقال له : يا ابن أخي قد استوثق الناس لهذا الامر غير خمسة نفر من قريش أنت تقودهم يا ابن أخي فما اربك الى الخلاف.

الحسين (عليه السلام) ومعاوية..... ٤٢

قال الحسين : أرسل إليهم فان بايعوك
كنت رجلا منهم وإلا لم تكن عجلت على بأمر قال
: وتفعل؟ قال : نعم قال فأخذ عليه أن لا يخبر
بحديثهما أحدا فخرج وقد أقعد له ابن الزبير
رجلا بالطريق فقال : يقول لك أخوك ابن الزبير :
ما كان؟

فلم يزل به حتى استخرج منه شيئا ، قال :
ثم أرسل معاوية بعده الى ابن الزبير فخلا به فقال
له : قد استوثق الناس لهذا الامر غير خمسة نفر من

الحسين (عليه السلام) ومعاوية..... ٤٣

قريش أنت تقودهم يا ابن أخى فما أربك الى
الخلاف؟

قال : فأرسل إليهم فان بايعوك كنت
رجلا منهم والا لم تكن عجلت على بأمر قال :
وتفعل؟ قال : نعم ، فأخذ عليه أن لا يخبر
بحديثهما أحدا ، قال : فأرسل بعده الى ابن عمر
فأتاه فخلا به فكلمه بكلام هو ألين من صاحبيه ،
وقال : انى كرهت أن أدع أمة محمد بعدى
كالضأن لا راعى لها وقد استوثق الناس لهذا الامر
غير خمسة نفر أنت تقودهم فما أربك الى الخلاف؟

الحسين (عليه السلام) ومعاوية..... ٤٤

قال ابن عمر : هل لك في أمر تحقن به الدماء
وتدرك به حاجتك؟

فقال معاوية : وددت ذلك فقال ابن عمر :
تبرز سريرك ثم أجيء فأبايعك على أنى بعدك
أدخل فيما اجتمعت عليه الامة فوالله لو أن الامة
اجتمعت بعدك على عبد حبشى لدخلت فيما
تدخل فيه الامة ، قال : وتفعل؟ قال : نعم ، ثم
خرج وأرسل الى عبد الرحمن ابن أبي بكر فخلا به
قال : بأي يد أو رجل تقدم على معصيتي؟ فقال
عبد الرحمن : أرجو أن يكون ذلك خيرا لي.

الحسين (عليه السلام) ومعاوية..... ٤٥

فقال معاوية : والله لقد هممت أن أقتلك

فقال : لو فعلت لا تبعك الله في الدنيا ولأدخلنك

به في الآخرة النار ، قال : ثمّ خرج عبد الرحمن بن

أبى بكر وبقي معاوية يومه ذلك يعطى الخواص

ويعصى مذمة الناس . فلمّا كان صبيحة اليوم الثانى

أمر بفراش فوضع له وسويت مقاعد الخاصة

حوله وتلقاه من أهله ثمّ خرج وعليه حلّة يمانية

وعمامة وكساء وقد أسبل طرفها بين كتفيه وقد

تغلّى وتعطر.

الحسين (عليه السلام) ومعاوية..... ٤٦

فقعد على سريريه وأجلس كتابه منه بحيث
يسمعون ما يأمر به وأمر حاجبه أن لا يأذن لأحد
من الناس وإن قرب ، ثم أرسل الى الحسين بن علي
وعبد الله بن عباس فسبق ابن عباس فلما دخل
وسلم أقعده في الفراش عن يساره فحادثه مليا ثم
قال يا ابن عباس لقد وفر الله حظكم من مجاورة
هذا القبر الشريف ودار الرسول عليه الصلاة
والسلام.

فقال ابن عباس : نعم أصلح الله أمير
المؤمنين وحظنا من القناعة بالبعض والتجافى عن

الحسين (عليه السلام) ومعاوية..... ٤٧

الكلّ أوفر فجعل معاوية يحدثه ويحيد به ، عن الطريق المجاورة ويعدل الى ذكر الاعمار على اختلاف الغرائز والطبائع حتى أقبل الحسين بن على ، فلما رآه معاوية جمع له وسادة كانت على يمينه فدخل الحسين وسلم فأشار إليه فأجلسه عن يمينه ، مكان الوسادة ، فسأله معاوية عن حال بنى أخيه الحسن وأسنانهم فأخبره ثم سكت قال : ثم ابتداء معاوية. فقال :

أمّا بعد فالحمد لله ولى النعم ومنزل النقم
وأشهد أن لا إله الا الله المتعالى عما يقول الملحدون

الحسين (عليه السلام) ومعاوية..... ٤٨

علوا كبيرا وأنّ محمّدا عبده المختص المبعوث الى
الجنّ والانس كافة لينذرهم بقرآن لا يأتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ،
فأدّى عن الله وصدع بأمره وصبر على الاذى في
جنبه حتّى وضع دين الله وعزّ أولياؤه وقمع
المشركون وظهر أمر الله وهم كارهون.

فمضى صلوات الله عليه وقد ترك من
الدنيا ما بذل له واختار منها الترك لما سفر له زهادة
واختيارا لله وأنفة واقتدارا على الصبر ، بغيا لما
يدوم ويبقى ، فهذه صفة الرسول (صلى الله عليه

الحسين (عليه السلام) ومعاوية..... ٤٩

وآله) ثم خلفه رجلان محفوظان وثالث مشكور
وبين ذلك خوض طال ما عاجلناه مشاهدة
ومكافحة ومعاينة وسماعا وما أعلم منه فوق ما
تعلمان وقد كان من أمر يزيد ما سبقتم إليه وإلى
تجويزه وقد علم الله ما أحاول به في أمر الرعية من
سدّ الخلل ولمّ الصدع بولاية يزيد بما أيقظ العين
وأحمد الفعل.

هذا معنای فی یزید ، وفیکما فضل القرابة
وخطوة العلم وکمال المروءة وقد أصبت من ذلك
عند یزید على المناظرة والمقابلة ما أعيانى مثله عند

الحسين (عَلَيْهِ السَّلَام) ومعاوية..... ٥٠

كما وعند غيركما مع علمه بالسنة وقراءة القرآن
والحلم الذي يرجع بالصمّ الصلاب ، وقد علمنا
أن الرسول المحفوظ بعصمة الرسالة قدم على
الصدیق والفاروق ومن دونها من أكابر الصحابة
وأوائل المهاجرين يوم غزوة السلاسل من لم
يقارب القوم ولم يعاندهم برتبة في قرابة موصولة ،
ولا سنة مذكورة.

فقادهم الرجل بأمره وجمع بهم صلاتهم
وحفظ عليهم فيئهم وقال فلم يقل معه وفي رسول
الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم أسوة حسنة فمهلا

الحسين (عليه السلام) ومعاوية..... ٥١

بنى عبد المطلب فأنا وأنتم شعبا نفع وجد وما
زلت أرجو الانصاف في اجتماعكما فما يقول القائل
إلا بفضل قولكما فردا على ذى رحم مستعتب ما
يحمد به البصيرة ، فى عتابكما وأستغفر الله لى
ولكما.

قال : فتيسّر ابن عباس للكلام ونصب يده
للمخاطبة فأشار إليه الحسين وقال : على رسلك ،
فأنا المراد ونصيبى فى التهمة أوفر فأمسك ابن
عبّاس فقام الحسين فحمد الله وصلى على الرسول
ثمّ قال : أما بعد يا معاويه فلن يؤدّى القائل

الحسين (عليه السلام) ومعاوية..... ٥٢

واطنب في صفة الرسول (صلى الله عليه وآله) من
جميع جزأ وقد فهمت ما لبست به الخلف بعد
رسول الله من إيجاز الصفة والتنكب عن استبلاغ
النعته وهيئات هيئات يا معاوية.

فضح الصبح فحمة الدجى ، وبهرت
الشمس أنوار السرج ولقد فضلت حتى أفرطت
واستأثرت حتى أجحفت ومنعت حتى محلت
وجزت حتى جاوزت ما بذلت لذي حق من اسم
حقه بنصيب حتى أخذ الشيطان حظّه الأوفر
ونصيبه الأكمل وفهمت ما ذكرته عن يزيد من

الحسين (عليه السلام) ومعاوية..... ٥٣

اكتماله وسياسته لامة محمد تريد أن توهم الناس
في يزيد كأنك تصف محجوبا أو تنعت ، غائبا أو
تخبر عما كان مما احتويته بعلم خاص وقد دل يزيد
من نفسه على موقع رأيه.

فخذ ليزيد فيما أخذ فيه من استقراءه
الكلاب المهارشة عند التهارش ، والحمم السابق
لأثراهم والقيان ذوات المعازف وضرب الملاهي
تجده باصرا ودع عنك ما تحاول فما أغناك أن تلقى
الله من وزر هذا الخلق بأكثر مما أنت لاقيه فوالله ما
برحت تقدح باطلا في جور وحنقا في ظلم حتى

الحسين (عليه السلام) ومعاوية..... ٥٤

ملأت الأسقية وما بينك وبين الموت إلا غمضة
فتقدّم على عمل محفوظ في يوم مشهود ولات حين
مناص.

رأيتك عرضت بنا بعد هذا الامر ومنعتنا
عن آبائنا تراثا ولقد - لعمر الله ورثنا الرسول عليه
الصلاة والسلام ولادة وجئت لنا بها أما حبجتم
به القائم عند موت الرسول فأذعن للحجة بذلك
ورده الايمان الى النصف فركبتم الاعاليل وفعلتم
الافاعيل وقتلتم كان ويكون حتى أتاك الأمر يا
معاوية من طريق كان قصدها لغيرك ، فهناك

الحسين (عَلَيْهِ السَّلَام) ومعاوية..... ٥٥

فاعتبروا يا اولى الأبصار ، وذكرت قيادة الرجل
القوم بعهد رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)
وتأمره له.

قد كان ذلك ، ولعمرو بن العاص يومئذ
فضيله بصحبة الرسول ، وبيعة له ، وما صار لعمر
الله يومئذ مبعثهم حتّى أنف القوم امرته ، وكرهوا
تقديمه ، وعدّوا عليه أفعاله ، فقال (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ) : لا جرم معشر المهاجرين ، لا يعمل عليكم
بعد اليوم غيرى .

الحسين (عليه السلام) ومعاوية..... ٥٦

كيف تحتج بالمنسوخ من فعل الرسول ،
فيؤكد الأحكام ، وأولاها بالمجمع عليه من
الصواب؟ أم كيف صاحبت بصاحب تابعا ،
وحولك من لا يؤمن في صحبته ولا يعتمد في دينه
وقرأته ، وتتخطأهم إلى مسرف مفتون ، تريد أن
تلبس الناس شبهة يسعه بها الباقي في دنياه ،
وتشقى بها في آخرتك. ان هذا هو الخسران المبين.
واستغفر الله لى ولكم الامامة والسياسة : ١ /

١٥٨.

قتلنا شيعة أبيك فحنطناهم

* - قال اليعقوبى : قال معاوية للحسين

بن على (عَلَيْهِ السَّلَام) يا أبا عبد الله علمت أنا

قتلنا شيعة أبيك فحنطناهم وكفناهم وصلينا

عليهم ودفناهم ، فقال الحسين حججك وربّ

الكعبة لكنا والله إن قتلنا شيعتك ما كفناهم ولا

حنّطناهم ولا صلينا عليهم ولا دفنّاهم تاريخ

اليعقوبى ٢ / ٢١٩ .

أبى خير من أبيه

وأُمى خير من أمّه

* - روى أَنَّ الحسين بن على (عَلَيْهِمَا السَّلَام) كَلَّمَ معاوية فى أمر ابنه يزيد ، ونهاه عن أَنْ يعهد إليه ، فأبى عليه معاوية حتّى أغضب كلَّ واحد منهما صاحبه ، فقال الحسين (عَلَيْهِ السَّلَام) فى غضون كلامه أبى خير من أبيه ، وأُمى خير من أمّه ، فقال معاوية : يا ابن أخى : أمّا أَمْك فخير من أمّه ، وكيف تقاس امرأة من كلب بابنة رسول

الحسين (عَلَيْهِ السَّلَام) ومعاوية..... ٥٩

الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ! وأُمَّا أبوه فحاكم أباك

الى الله تعالى ، فحكم لابيهِ على أبيك شرح النهج :

٢ / ١٧١.

انك غررت غلاما من بنى هاشم

*- روى المدائنى ، قال : قال معاوية يوما

لعقيل بن ابى طالب : هل من حاجة فأقضيها

لك؟ قال : نعم جارية عرضت على وأبى أصحابها

أن يبيعوها إلا بأربعين ألفا ، فأحبّ معاوية أن

يمازحه فقال : وما تصنع بجارية قيمتها أربعون

ألفا وأنت أعمى تجتزى بجارية قيمتها خمسون

درهما! قال : أرجو أن أطأها فتلدنى غلاما إذا

أغضبته يضرب عنقك بالسيف.

الحسين (عَلَيْهِ السَّلَام) ومعاوية..... ٦١

فضحك معاوية : وقال : مازحناك يا أبا

يزيد! وأمر فابتيعت له الجارية التي أولد منها

مسلمًا ، فلمّا أتت على مسلم ثمانى عشرة سنة - وقد

مات عقيل أبوه - قال لمعاوية : يا أمير المؤمنين ، إنّ

لى أرضا بمكان كذا من المدينة ، وإنّى أعطيت بها

مائة ألف ، وقد أحببت أن أبيعك إيّاها ، فادفع الى

ثمنها ، فأمر معاوية بقبض الارض ، ودفع الثمن

إليه.

فبلغ ذلك الحسين (عَلَيْهِ السَّلَام) ، فكتب

إلى معاوية : أما بعد ، فانك غررت غلاما من بنى

الحسين (عَلَيْهِ السَّلَام) ومعاوية..... ٦٢

هاشم ، فابتعت منه أرضا لا يملكها ، فاقبض من الغلام ما دفعته إليه ، واردد إلينا أرضنا. فبعث معاوية الى مسلم ، فأخبره ذلك ، وأقرأه كتاب الحسين (عَلَيْهِ السَّلَام) ، قال : اردد علينا مالنا ، وخذ أرضك ، فإنك بعت ما لا تملك.

فقال مسلم : أمّا دون أن أضرب رأسك بالسيف فلا ، فاستلقى معاوية ضاحكا يضرب برجله ، فقال : يا بنى ، هذا والله كلام قاله لى أبوك حين ابتعت له امك. ثم كتب الى الحسين : انى قد رددت عليكم الارض ، وسوّغت مسلما ما

الحسين (عَلَيْهِ السَّلَام) ومعاوية..... ٦٣

أخذ. فقال الحسين (عَلَيْهِ السَّلَام) أبيتُم يا آل أبي

سفيان إلّا كرما شرح النهج : ١١ / ٢٥١.

أهتف بحلف الفضول

* - قال الزبير بن بكار : وقد كان للحسين (عَلَيْهِ السَّلَام) مع معاوية قصّة ، كان بينهما كلام في أرض للحسين (عَلَيْهِ السَّلَام) ، فقال له الحسين (عَلَيْهِ السَّلَام) : اختر منّي ثلاث خصال : إمّا أن تشتري منّي حقّي ، وإمّا أن ترده عليّ ، أو تجعل بيني وبينك ابن عمر أو ابن الزبير حكما ، وإلا فالرابعة ، وهى الصيلم.

الحسين (عليه السلام) ومعاوية..... ٦٥

قال معاوية : ما هي ؟ قال : أهتف بحلف

الفضول ، ثم قام فخرج وهو مغضب ، فمرّ بعبد

الله بن الزبير فأخبره ، فقال : والله لئن هتف به وأنا

مضطجع لاقعدنّ ، أو قاعد لأقومنّ أو قائم لا

مشين ، أو ماش لأسعين ، ثم لتنفدنّ روحى مع

روحك ، أو لينصفنك ، فبلغت معاوية ، فقال : لا

حاجة لنا بالصيلم : ثم أرسل إليه ، أن ابعث

فانتقد مالك : فقد ابتغاه منك.

قال الزبير : وحدثني بهذه القصة على بن

صالح عن جدى عبد الله بن مصعب ، عن أبيه ،

الحسين (عَلَيْهِ السَّلَام) ومعاوية..... ٦٦

قال : خرج الحسين (عَلَيْهِ السَّلَام) من عند معاوية وهو مغضب ، فلقى عبد الله بن الزبير ، فحدثه بما دار بينهما ، وقال : لأخبرنه في خصال ، فقال له ابن الزبير ما قال ، ثم ذهب الى معاوية ، فقال : لقد لقيني الحسين فخيرك في ثلاث خصال ، والرابعة الصيلم.

قال : معاوية : فلا حاجة لنا بالصيلم ، أظنك لقيته مغضبا فهات الثلاث ، قال : أن تجعلني أو ابن عمر بينك وبينه. قال : قد جعلتك بيني وبينه ، أو جعلت ابن عمر أو جعلتكما جميعا ،

الحسين (عَلَيْهِ السَّلَام) ومعاوية..... ٦٧

قال : أو تقرر له بحقه ثم تسأله اياه. قال : قد
أقررت له بحقه وأنا أسأله اياه قال : أو تشتريه منه
، قال : قد اشتريته منه فما الصيلم؟ قال : يهتف
بحلف الفضول ، وأنا أوّل من يجيبه. قال : فلا
حاجة لنا في ذلك. وبلغ الكلام عبد الله بن أبي
بكر والمسور بن مخرمة ، فقالا للحسين مثل ما قاله
ابن الزبير شرح النهج : ١٥ / ٢٢٧.

فقام الحسين

(عَلَيْهِ السَّلَام) ليردّ عليه

* - عن حبيب بن أبي ثابت ، قال : خطب

معاوية بالكوفة حين دخلها ، والحسن والحسين

(عَلَيْهِمَا السَّلَام) جالسان تحت المنبر ، فذكر عليا

(عَلَيْهِ السَّلَام) فنال منه ثم نال من الحسن .

فقام الحسين (عَلَيْهِ السَّلَام) ليردّ عليه ،

فأخذه الحسن بيده فأجلسه ، ثم قام فقال : أيها

الذاكر عليا ، أنا الحسن ، وأبي علي ، وأنت معاوية

الحسين (عليه السلام) ومعاوية..... ٦٩

وأبوك صخر ، وأمي فاطمة وأمك هند ، وجدى
رسول الله وجدك عتبة بن ربيعة ، وجدتي خديجة
وجدتك قتيلة ، فلعن الله أحملنا ذكرا ، ألأمننا حسبا
، وشرنا قديما وحديثا ، وأقدمنا كفرا ونفاقا فقال
طوائف من أهل المسجد : آمين.

قال الفضل : قال يحيى بن معين : وأنا
أقول : آمين. قال أبو الفرج : قال أبو عبيد : قال
الفضل : وأنا أقول آمين ، ويقول على ابن الحسين
الاصفهانى : آمين. ويقول عبد الحميد بن أبى

الحسين (عَلَيْهِ السَّلَام) ومعاوية..... ٧٠

الحديد مصنف هذا الكتاب : آمين قال العطاردي

: وأنا أقول آمين شرح النهج : ١٦ / ٤٦.

لتودعها خزائن دمشق

* - كان مال حمل من اليمن الى معاوية :

فلما مرّ بالمدينة وثب عليه الحسين بن علي (عَلَيْهِ السَّلَام) ، فأخذه وقسمه في أهل بيته ومواليه ،

وكتب الى معاوية : من الحسين بن علي الى معاوية ،

بن أبي سفيان ، أما بعد فان عير امرت بنا من

اليمن تحمل مالا وحللا وعنبرا وطيبا إليك

لتودعها خزائن دمشق ، وتعلّ بها بعد النهل بنى

أبيك ، واني احتجت إليها فأخذتها. والسلام.

الحسين (عليه السلام) ومعاوية..... ٧٢

فكتب إليه معاوية : من عبد الله معاوية

أمير المؤمنين الى الحسين بن علي سلام عليك ، أما

بعد ، فان كتابك ورد على تذكران غير امرت بك

من اليمن تحمل مالا وحللا وعنبرا وطيبا إلى

لاودعها خزائن دمشق ، وأعلّ بهما بعد النهل بنى

أبى ، وأنك احتجت إليها فأخذتها ولم تكن جديرا

بأخذها اذ نسبتها الى ، لان الوالى أحق بالمال ، ثم

عليه المخرج منه .

وايم الله لو تركت ذلك حتى صار الى لم

أبخسك حظك منه ، ولكنى قد ظننت يا ابن أخى

الحسين (عليه السلام) ومعاوية..... ٧٣

أن في رأسك نزوة وبودى أن يكون ذلك في زمانى
فأعرف لك قدرك ، وأتجاوز عن ذلك ولكنى والله
اتخوف أن تبلى بمن لا ينظر فواق ناقة ، وكتب
في أسفل كتابة :

يا حسين بن على ليس ما

جئت بالسائغ يوما فى العلل

أخذك المال ولم تؤمر به

إنّ هذا من حسين لعجل

قد أجزناها ولم نغضب لها

واحتملنا من حسين ما فعل

الحسين (عليه السلام) ومعاوية..... ٧٤

يا حسين بن علي ذا الأمل

لك بعدى وثبة لا تحمل

ويؤدّي أننى شاهدا

فاليها منك بالخلق الاجل

اننى أذهب أن تصلى بمن

عنده قد سبق السيف العدل

عرفنا فضل الحسين وقرابته

* - عن الشعبي قال : دخل الحسين بن علي يوما على معاوية ومعه مولى له يقال له ذكوان ، وعند معاوية جماعة من قريش فيهم ابن الزبير ، فرحب معاوية بالحسين وأجلسه على سريرته ، قال : ترى هذا القاعد - يعنى ابن الزبير - فانه ليدركه الحسد لبني عبد مناف. فقال ابن الزبير لمعاوية : قد عرفنا فضل الحسين وقرابته من رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، لكن ان شئت أن أعلمك فضل الزبير على أبيك أبا سفيان فعلت.

الحسين (عَلَيْهِ السَّلَام) ومعاوية..... ٧٦

فتكلم ذكوان مولى الحسين ابن على
(عَلَيْهِمَا السَّلَام) ، فقال : يا ابن الزبير ، ان مولاي
ما يمنعه من الكلام أن لا يكون طلق اللسان ،
رابط الجنان ، فان نطق نطق بعلم ، وان صمت
صمت بحلم ، غير أنه كف الكلام وسبق الى
السنان ، فاقرت بفضل الكرام ، وأنا الذي أقول :
فيم الكلام لسابق في غاية

والناس بين مقصّر ومجلّد

إنّ الذي يجري ليدرك شأوه

ينمى بغير مسود ومسدد

الحسين (عليه السلام) ومعاوية ٧٧

بل كيف يدرك نور بدر ساطع

خير الانام وفرع آل محمد

فقال معاوية : صدق قولك يا ذكوان ،

أكثر الله في موالى الكرام مثلك. فقال ابن الزبير :

ان أبا عبد الله سكت ، وتكلم مولاه ، ولو تكلم

لاجبناه ، أو لكفنا عن جوابه اجلالا له ، ولا

جواب لهذا العبد ، قال ذكوان : هذا العبد خير

منك ، قال رسول الله : مولى القوم منهم فانا مولى

رسول الله وأنت ابن الزبير بن العوام بن خويلد ،

الحسين (عَلَيْهِ السَّلَام) ومعاوية..... ٧٨

فنحن أكرم ولاء وأحسن فعلا العقد الفريد : ٤

١٥ /

أُشْرُ عَلِيٍّ فِي الْحُسَيْنِ

* - العتبي قال : دعا معاوية مروان بن الحكم فقال له : أُشْرُ عَلِيٍّ فِي الْحُسَيْنِ ، قال : تخرجه معك الى الشام فتقطعه عن أهل العراق وتقطعهم عنه ، قال : أردت والله أن تستريح منه وتبتليني به فان صبرت عليه صبرت على ما أكره ، وان أسأت إليه كنت قد قطعت رحمه ، فأقامه ، وبعث الى سعيد ابن العاص ، فقال له : يا أبا عثمان أُشْرُ عَلِيٍّ فِي الْحُسَيْنِ .

الحسين (عليه السلام) ومعاوية..... ٨٠

قال : إِنَّكَ وَاللّٰهُ مَا تَخَافُ الْحُسَيْنِ إِلَّا عَلَى
مِنْ بَعْدِكَ ، وَأَنْتَ لَتَخْلَفُ لَهُ قَرْنًا إِنْ صَارَعَهُ
لِيَصْرَعَنَّهُ ، وَإِنْ سَابِقَهُ لِيَسْبِقَنَّهُ فَذَرِ الْحُسَيْنَ مِنْبِتِ
النَّخْلَةِ ، يَشْرَبُ مِنَ الْمَاءِ وَيَقْعُدُ فِي الْهَوَاءِ ، وَلَا يَبْلُغُ
إِلَى السَّمَاءِ قَالَ : فَمَا غَيْبُكَ عَنِّي يَوْمَ صَفِّينَ ؟ قَالَ :
تَحَمَّلْتُ الْحَرَّمَ ، وَكَفَيْتُ الْحَزْمَ ، وَكُنْتُ قَرِيبًا ، لَوْ
دَعَوْتُنَا لِأَجْنَبَاكَ ، وَلَوْ أَمَرْتُ لِأَطْعَمَاكَ ؛ قَالَ
مَعَاوِيَةُ : يَا أَهْلَ الشَّامِ ، هَؤُلَاءِ قَوْمِي وَهَذَا
كَلَامُهُمْ العقد الفريد : ٤ / ٢٢ .

كُلُّ الْقَوْمِ كَانَ يَعْلَمُ

وَأَبُوهُمْ مِنْ أَعْلَمِهِمْ

* - روى عن العتبي عن أبيه : ان عتبة بن
أبى سفيان قال : كنت مع معاوية فى دار كندة ، إذا
أقبل الحسن والحسين ومحمد ، بنو على بن أبى
طالب ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، إنّ هؤلاء القوم
أشعارا وأبشارا ، وليس مثلهم كذب ، وهم
يزعمون أن أباهم كان يعلم ، فقال : إليك من
صوتك ، فقد قرب القوم ، فاذا قاموا فذكرنى

الحسين (عَلَيْهِ السَّلَام) ومعاوية..... ٨٢

بالحديث ، فلمّا قاموا قلت يا أمير المؤمنين ، ما
سألتك عنه من الحديث؟ قال : كلّ القوم كان
يعلم وأبوهم من أعلمهم العقد الفريد : ٤ /

٢٨٢.

قد فعلتم وبايعتم أفلا أنكرتم

* - عنه قال : كتب معاوية إلى مروان بن الحكم ، عامله على المدينة : أن ادع أهل المدينة إلى بيعة يزيد ، فان أهل الشام والعراق قد بايعوا ، فخطبهم مروان فحضرهم على الطاعة وحذرهم الفتنة ودعاهم الى بيعة يزيد قال سنة أبى بكر الهادية المهدية ، فقال له عبد الرحمن بن أبى بكر : كذبت! ان كان أبا بكر ترك الأهل والعشيرة ، وبايع لرجل من بنى عدى ، رضى دينه وأمانته ،

الحسين (عليه السلام) ومعاوية..... ٨٤

واختاره لامة محمد (صلى الله عليه وآله) فقال
مروان : أيها الناس ، إن هذا المتكلم هو الذي أنزل
الله فيه : والذي قال لوالديه افّ لكما أتعدانني أن
أخرج وقد خلت القرون من قبلى فقال له عبد
الرحمن : يا ابن الزرقاء ، أفينا تتأول القرآن!
وتكلم الحسين بن علىّ ، وعبد الله بن الزبير ، وعبد
الله بن عمر وأنكروا بيعة يزيد ، وتفرّق الناس
فكتب مروان إلى معاوية بذلك .

فخرج معاوية الى المدينة فى ألف فلما قرب
منها تلقاه الناس ، فلما نظر الى الحسين قال : مرحبا

الحسين (عَلَيْهِ السَّلَام) ومعاوية..... ٨٥

بسيّد شباب المسلمين ، قرّبوا دابّة لابي عبد الله ،
وقال لعبد الرحمن بن أبي بكر: مرحبا بشيخ
قريش وسيّدها وابن الصديق. وقال لابن عمر :
مرحبا بصاحب رسول الله وابن الفاروق. وقال
لابن الزبير : مرحبا بابن حواريّ رسول الله (صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وابن عمته.

دعا لهم بدواب فحملهم عليها. وخرج
حتّى أتى مكّة ففضى حجّه ، ولما أراد الشخوص
أمر باثقاله فقدّمت ، وأمر بالمنبر فقرب من الكعبة
، وأرسل الى الحسين وعبد الرحمن بن أبي بكر

الحسين (عليه السلام) ومعاوية..... ٨٦

وابن الزبير فاجتمعوا ، وقالوا لابن الزبير : اكفنا كلامه ، فقال : على أن لا تخالفوني . قالوا : لك ذلك .

ثم أتوا معاوية ، فرحب بهم وقال لهم : قد علمتم نظري لكم وتعطفى عليكم ، وصلتي أرحامكم ، ويزيد أخوكم وابن عمكم ، وإنما أردت أن أقدمه باسم الخلافة وتكونوا أنتم تأمرون وتنهون ، فسكتوا ، وتكلم ابن الزبير ، فقال : نخيرك بين احدى ثلاث ، أيها أخذت فهي لك رغبة وفيها خيار :

الحسين (عليه السلام) ومعاوية..... ٨٧

فان شئت فاصنع فينا ما صنع رسول الله
(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، قبضه الله ولم يستخلف ،
فدع هذا الامر حتى يختار الناس لانفسهم ؛ وإن
شئت فما صنع أبو بكر ، عهد الى رجل من قاصية
قريش وترك من ولده ومن رهطه الادنين من كان
لها أهلا ؛ وإن شئت فما صنع عمر ، صيّرهما الى
ستّة نفر من قریش يختارون رجلا منهم وترك ولده
وأهل بيته وفيهم من لو وليها لكان لها أهلها.

قال : معاوية : هل غير هذا؟ قال : لا ثم

قال الآخرين : ما عندكم؟ قالوا : نحن على ما قال

الحسين (عليه السلام) ومعاوية ٨٨

ابن الزبير ، وقال معاوية : انى أتقدم إليكم ، وقد
أعذر من أنذر ، اننى قائل مقالة ، فأقسم بالله لئن
ردّ علىّ رجل منكم كلمة فى مقامى هذا لا ترجع
إليه كلمة حتّى يضرب رأسه. فلا ينظر امرؤ منكم
الا الى نفسه ، ولا يبقى الا عليها.

وأمر أن يقوم على رأس كلّ رجل منهم
رجلان بسيفيهما ، فان تكلم بكلمة يرّد بها عليه
قوله قتلاه. وخرج وأخرجهم معه حتّى رقى المنبر
، وحفّ به أهل الشام ، واجتمع الناس ، فقال بعد
حمد الله والثناء عليه : انا وجدنا أحاديث الناس

الحسين (عليه السلام) ومعاوية ٨٩

ذات عوار ، قالوا : ان حسينا وابن أبى بكر وابن
عمر وابن الزبير لم يبايعوا ليزيد ، وهؤلاء الرهط
سادة المسلمين وخيارهم ، لا نبرم أمرا دونهم ، ولا
نقضى أمرا الا عن مشورتهم ، وانى دعوتهم
فوجدتهم سامعين مطيعين ، فبايعوا وسلّموا
وأطاعوا.

فقال أهل الشام : وما يعظم من أمر هؤلاء
، ائذن لنا فنضرب أعناقهم ، لا نرضى حتى
يبايعوا علانية! فقال معاوية : سبحان الله! ما
أسرع الناس الى قریش بالشرّ وأحلى دماءهم

الحسين (عليه السلام) ومعاوية..... ٩٠

عندهم أنصتوا ، فلا أسمع هذه المقالة من أحد.
ودعا الناس الى البيعة فبايعوا. ثمّ قربت رواحله ،
فركب ومضى. فقال الناس للحسين وأصحابه :
قلتم : لا نبايع ، فلمّا دعيتم وأرضيتم بايعتم! قالوا
لم نفعل. قال : بلى ، قد فعلتم وبايعتم ، أفلا
أنكرتم! قالوا : خفنا القتل وكادكم بنا وكادنا
بكم العقد الفريد : ٤ / ٣٧١.

أعتق جارية له وتزوجها

* . قال أبو اسحاق القيرواني : كان لمعاوية بن أبي سفيان عين بالمدينة يكتب إليه بما يكون من امور الناس وقريش فكتب إليه : انّ الحسين بن علي أعتق جارية له وتزوجها ؛ فكتب معاوية الى الحسين : من أمير المؤمنين معاوية الى الحسين ابن عليّ. أمّا بعد فإنه بلغني أنك تزوّجت جاريّتك ، وتركت أكفءك من قريش ، ممّن

الحسين (عَلَيْهِ السَّلَام) ومعاوية..... ٩٢

تستنجه للولد ، وتمجد به في الصهر ، فلا لنفسك
نظرت ، ولا لولدك انتقيت .

فكتب إليه الحسين بن علي : أمّا بعد فقد
بلغني كتابك ، وتعييرك إِيَّاي بآني تزوّجت
مولاتي ، وتركت أكفائي من قریش ، فليس فوق
رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) منتهى في شرف ،
ولا غاية في نسب ؛ وإِتمّا كانت ملك يميني ،
خرجت عن يدي بأمر التمسست فيه ثواب الله تعالى
؛ ثم ارتجعتها على سنّة نبيّه (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) .

الحسين (عليه السلام) ومعاوية..... ٩٣

وقد رفع الله بالاسلام الخسيصة ووضع عنا

به النقيصة : فلا لوم على امرئ مسلم الا في امر

مأثم ، وإنما اللوم لوم الجاهليّة ، فلمّا قرأ معاوية

كتابه نبذه الى يزيد فقراه ، وقال : لشدّ ما فخر

عليك الحسين! قال : لا ولكنّها ألسنة بنى هاشم

الحداد التي تفلق الصخر ، وتغرف من البحر!.

الحسين (عَلَيْهِ السَّلَام) ومعاوية..... ٩٥

الفهرس

- إِيَّاكَ أَنْ تَنَالَهُ بِسُوءٍ ٣
- وجوه أهل الحجاز يختلفون إلى الحسين ٧
- بايع الناس ليزيد غير الحسين ١٩
- ما أريد حربك ولا الخلاف عليك ٢٧
- فان هلك معاوية نظرنا ونظرتم ٣٠
- مكاتبات ٣١
- فان بايعوك كنت رجلا منهم ٣٧
- قتلنا شيعة أبيك فحنطناهم ٥٧
- أبى خير من أبيه وأمى خير من أمّه ٥٨
- انك غررت غلاما من بنى هاشم ٦٠
- أهتف بحلف الفضول ٦٤
- فقام الحسين (عَلَيْهِ السَّلَام) ليردّ عليه ٦٨
- لتودعها خزائن دمشق ٧١

- ٩٦الحسين (عَلَيْهِ السَّلَام) ومعاوية
- ٧٥عرفنا فضل الحسين وقرابته
- ٧٩أشر عليّ في الحسين
- ٨١كلّ القوم كان يعلم وأبوهم من أعلمهم
- ٨٣قد فعلتم وبايعتم أفلا أنكرتم
- ٩١أعتق جارية له وتزوجها
- ٩٥الفهرس

